

هـ - ذاخلصة الزهر على - زب البهر
الكامل مری المبریدین رمز
الم - هام الشارب من بحر المعرف ما غصير
آمن العلامة السید محمد باقر
! یسی المهور آید الحاسن
الشاذلی نعم الله منی
بعلومه المسلمین
آمین

(والطبع محفوظاً ملتزماً حضرت المکرم السید محمد ابی النضر)
(القاری قبحی نجل المراف حفظه الله آمین)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدان أبرز عرائس الاسرار من وراء الستور * والصلوات والسلام على سيدنا محمد
مظهر الانوار والمخفي بنوره الديجور * وعلى آله وصحبه وعترته وخزبه ووارثيه
من امته * ما هبت فسمات الاطاف الالهية على كل قلب بذكر الله معصور
(اما بعد) فيقول الفقير الى رحمة مولاه الجليل محمد القاوقجي الحسيني ابن
خليل عاله الله باطقه الجليل لما كان حزب البحر كثر البركات عظيم
البركات ملاك بركاته الاتفاقي حتى كادت تحرق السبع الطماق وضعت
عليه شرط الحل الفاظه اذال به ما تهر على حفاظه ليكون اقرب للاجابة
وسبيل اللوغ الحسيني وزياده راجيا من الله القبول والقبض الا قدس ومن
مؤلفه الشمول والمدد الانفس واقدرويته من طرق عالمة المقدار ذكرتها في
رسالة شوارق الانوار اعلاها مارواه شيخنا محمد بن أحمد بن يوسف البهي
المصري لازالت الرحمت عليه تجري عن شيخه سيدي محمد بن محمد المرتضى
الزبيدي النعش بندي الشاذلي دفين مصر وله اسانيد كثيرة من اعلاها ما نظمته
بقوله

علامة سيدي المرتضى توفيقه الى * تلاوة أوراد به زم مؤكدة
ولاسيما احواب ذي السر والعلو * أجي الحسين القطب الهادي الى المعبد

هو الشاذلي الفردسي يد من رقي * مراتب أهل القرب في كل مشهد
نخدي في يده روقك نشره * برسم عاتق في سبب ما في منتهى
عن السيد المولى العلي مقامه * هو القطب عبد الحق ذو الفضل واليد
وذا قد روى عن شيخه الجبري التقي * هو القطب سعد الله بنجل محمد
تلقاه عن عبد الشكور ورواه * عمر عصر بالائمة بقندي
عن القطب ذي الافعال سيد وقته * أبي الفضل مسعود الشريفي المسدد
فمن شيخه المرمي قطب زمانه * غنيت أبا العباس حائز ود
عن الشاذلي القطب من فاض سره * على الكوب بالذكري الخلد
والشاذلي نسبة اشاذلة بالشين والذال المجهتين قرية من قرى المغرب ولد رضي
الله تعالى عنه بعمارة قريبا من سنة ثمان مائة وأحدى وسبعين وتوفي بصحراء
عند اب اقصى الصعيد سنة ٩٥٦ هـ ستمائة وستة وخمسين وترجمته أفردت
بالتأليف * وسبب وضعه لهذا الخرب الشريف انه سافر في بحر القلزم مع قصراني
بقصد الحج فتوقف عليهم الرمح اياما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فلقنه
ايام فقرأه وأمر النصراني بالسفر فقال وأين الرمح فقال افعل فانه الاثنى عشر
فكان الامر كما قال واسلم النصراني * وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول تلقينته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حرقا به دحرف * وكان يقول تعلموه وعلموه اولادكم
اوصيائكم فان فيه الامم الاعظم * وكان يقول من قرأ خربت فله ما لنا وعليه
ما علينا (قلت) ان الكلام صفة المتكلم وما فيه يظهر على فبك فخراب المشايخ
صفة احوالهم وزيكته انهم مسددة بالهاماتهم محبوبة بكراماتهم والانسان
لا يستعمل شيئا الا وهو كامل المحبة لصاحبه ومن أحب قوما حشرهم * كم كافي
الحديث ومن ثم قال سيدي أحمد دزروق في هذا المقام والذي يظهر من قوة
الكلام ان ذلك اثبات لانه في حوزة الشيوخ ودائرته بما هو اعم من الرحمة والحرمة
وقد قال المرافر رضي الله عنه من حفظ خزي كان من أحماني وقد اتفق
أرباب القلوب وأهل المعرفة ان هذا الخرب له تصرف بحسب النية وكمال التوجه
في الجلب والدفع والتعريض والرفع وان قارئه ينوي ما شاء عند قوله وسخرنا هذا

البحر وان لم يكن راكباً له وعين اهل الباطن اقراءته اسراراً قاطمة وأنواراً
ساطمة وبركات جامعة من بركات ما فيه من الاسرار الباهرة والاذكار الزاهرة
والآيات الجامعة مع انفاس مؤافاة الطاهر (شعر)

فوالله لولا الله لمحتى عقابه * كشفت عن السر المصون بحجابه
ولا عبرة بان تيمية وابى حيان - بيت انكر الاخواب فاقم ما في الغفلة والارتباب
وقدر واعليم ما بالكلام المستطاب وصرحوا بان ابن تيمية - لم له في الحفظ
والانتقاء مطعون عليه في عقائد الايمان ما وزنه قص الع - قل فنت - لاعن
العرفان بل بالغ بعض نفسه بعد الزندقة الى الكفران (وعلم) ان الاذكار
والاوراد لا تبدل قدرها ولا تغير قضاء وانما هي عبودية اقتربت بسبب كاقتران
الصلاة بوقتها ورتب عليهم الاجابة كترتيب ثواب الصلاة عليهم فالدعاء بسبب رد
البلاء واستجلاب الرحمة كما ان التمسك بسبب رد الهمم والماء بسبب خروج
النبات من الارض وايمن من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى ان لا يحل
الصلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وأن لا يسبق الارض بعدث البذر
فيه قال ان سبق القضاء بالنبات ثبت بل ربط الاسباب بالميقات هو القضاء
الاول الذي هو كلج البصر وترتيب تفصيل الميقات على تفاصيل الاسباب على
التقدير والتدريج هو القدر والذي قدر الخ - ير قدره بسبب وكذلك الشمر قدر لرفع
سببها فلا تناقض عند من انفتح بصيرته - هذا وقد رتبوا هذا الحزب بعد صلاة
العصر كما رتبوا الحزب الكبير بعد صلاة الصبح وقال شيخنا من واطب عليه عند
اشراق الشمس كان محاب الدعوة والسر الف - رب ان تقر اقبله خروف المجمع
ا ب ت ث الى آخرها تسعة وعشرين مرة كل مرة - نفس واحد والله الموفق

قال المؤلف قدس الله روحه وحبنا فضله وكثوسه (بسم الله الرحمن الرحيم)
الحار والمجرب رمتعلق بمحذوف تقديره اقرأ والاسم مأخوذ من المع وهو العلوان
التميمية تتوه بالمسمى وترفع قدره وهو عند امارتين عبارة عن الذات العلية
والوجود المطلق وانما خص هذه الالهاء الثلاثة لان الحقائق تعطى فتح باب اليجاد
والدخول الى بيت الوجود بحسب الاستعداد فالتة هو الاسم الجامع لجميع الالهاء

الالهية بصريح الجمعية والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة المستوى
على عرش الجميع في المزج بين الجمال والجلال لان الرحمانية تقتضي الاتحاد فهي
عبارة عن ظهور الاسماء والصفات فليست مختصة والرحيم يختص بالجمال
وظاهره قبضة أهل السعادة في الدنيا والمآل ولهذا قال بعض العارفين لما
كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم كانت البسالة خيرا ابتداء (يا الله) هذا
الاسم وان لم يكن موجودا في أصل الخلق على الرواية الصحيحة فلا بأس بذكره
لانه السيف القاطع والنور الساطع وجميع الاسماء منه درجة فيه ومقدمة
من بحره ومسانبه وهو علم على ذات واجب الوجود المستحق لكل كمال
وجود وينبغي أن يكون حظ العبد منه التوكل بأن يكون مستغرق القلب والهمة
بأنه فلا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه وقل من يوفق
لادعائه عن اخلاص ثم لا يستجاب له * وخاصيته زيادة اليقين وتيسير المقاصد
المجودة وازالة الهموم وتفريق الكروب (يا علي) هو المرتفع القدر والشان المتعالى
عن علو المكان الذي يصغر عن ذكره وصفه كل من برأه من الاكوان
ما خوذ من علو الشرف والجلالة لان علو المكان والمسافة (يا عظيم) هو
الجليل الشان الذي كل شيء دونه فلا نسبة لاحده في علو شأنه ولا تحيط العقول
بكنه حقيقته (يا حليم) هو الصفة فوح السائر كما في المصباح فلا يستفزه غضب
ولا يحمله غيرة على استتعال عقوبة وتسارع الى انتقام فهو يؤخر العقوبة عن
بعض المستحقين ثم قد يفتهم وقد يتجاوز عنهم فالامر على ما سبق به الحكم في الازل
(يا عالم) هو الذي يعلم الاشياء كلها وجزئها خفيها وجليلها دقيقها وحقها
ازلا رابدا على وجه الاحاطة والشمول على ما هي عليه دون سبق خفاء ولم واحد غير
منقسم ولا متعدد (يا باخر) نداء له بعد المسافة وهو مستحيل عليه تعالى او الرفع
جلالته والمراد * ولما استشر عظمة البحر وهاله قال (انت ربى) أى مالكى
وخالق مشير الى كمال افتقاره الى ربه عز وجل والحفظ به على كل دقيقة
وجملة وان لا يقوم باحواله بطل ولا في فعله وعلى سنن العارفين امثاله المحتاجين
الى الله تعالى في كل حال وفي جميع الانفاس كما قبل شعرا

كلى اليك مع الانفاس يحتاج * لو كان في مفرق الاكليل والتاج
والرب يطابق على المسالك والسيد والمعبود والخالق والمربي والقائم بالامور والمسلح
لما فسد من اوصافه مستحق الشيء وصاحبه والتعجب بالاضافة لئلا المتكلم في غاية اللطاف
لما فيه من الاسرار تعطف كما هو ظاهر لمن ذاق طعم المخاطبات (وعلمك) المحبب
بالكائنات (حسي) اى كافى ولا يخفى ما فيه من كمال الافتقار والتسليم مع ملاحظة
الحكمة وهذه نكتة مذهب القوم التي حوتها بحومون (فنعلم) كلمة مباينة مجمع المدح
كله (الرب) صريح الجوهرى والمجسّد بانه معرف لا يطلق على غيره تعالى وعبره
استعطف اواسد ترحاما (ربى ونعم الحبيب) السكافى (حسي) وانما اتى بالتمريض
للمصراى هو سدى وكافى وحسي لا غيره فلا انساب الا هو ولا ارجو سواء والاراد
بهذه الجملة الشناء على الله تعالى والاشارة الى انه تعالى خير من يتوكل العبد عليه
ويطأ اليه ويفرض امره اليه وفائدة الشناء في مثل هذا المقام كما قال سيدى احمد
زروق الاشعار بعظيم الشناء حتى تستمكن النفس له تعالى فيماتر بطلبه والتوجه
فيه لشهورها بالعظمة فيماتى به والافهى بجلالة محبة اذ هو نعم المولى ونعم النصير ونعم
الحبيب ومن كان كذلك لا يخفى من تعاقبه ولا يهمل من استغنى اليه (تنصر)
تعين وتعين (من) الذى (شاء) تريد من عبادك (وانت) يا رب (العزیز)
الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق من عزيز بالضم اذا غلب وقيل الذى
لا نظيره ولا مثل من عزيز بالكسر اذا قل وجود مثله فالذى لا مثل له اولى ان
يكون عزيزا وقيل القادر القوى من عزيز بالفتح شذوذا كما قال شيخنا وقيل
عنى المولى والولاية (الرحيم) لعباده بايصال الامداد اليهم من نصره وروى
وغيرها لان الرحيم متعلقة بالامداد حتى لكفار وفي هذه الاسماء جوامع
التوحيد وينابيع الايمان وحقائق التفريد وخواص الحقيقة * ثم لما اقر بالهجر
وكمال القدرة لله تعالى شرع في الطلب وذلك مبنى طريقة وهو اقرب الاجابة كما
قال رضى الله عنه ما سألت الله حاجة الا قدمت اساءة في بين يدي لا كون طالبا
لفضله بفضله وذلك حقيقة العبودية وقال (فما لك) اى تطلب منك والسؤال
استدعاء معرفة او ما يؤدى اليه وليس بين الدعاء والامر والالتماس فرق من جهة

الصفة التي تدل على الفعل دلالة وضعية وانما يحصل الفرق بالمقارن وبسبب طنه
 في الرياض القدسية شرح التوجهات الدمرداشية فالسؤال مادل على طلب
 الفعل دلالة وضعية مقارنة لمقارنة للمخضع وانما التي بنون العظمة لاظهار النعمة
 الواصلة اليه والقبوضات المترادفة عليه (العصمة) هي لغة الحفظ واصطلاحا
 الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه وهي تقع لمن خصه الله تعالى بها من
 نبي وملك وولي الانبياء واجبة للانباء والملائكة فلا يصح تحملها عنهم ولا دعواها
 لغيرهم لجواز النقيض وانما يصح وصف غيرهم بالحفظ الذي هو انتفاء الذنب مع
 امكان الوقوع فيه والصحيح جواز سؤاله فقدسها له الامان مالاك والشافي رضي
 الله عنه ما (في الحركات) جمع حركة وهي انتقال الجرم من حيز الى آخر (و) في
 (السكرات) ضد الحركات والمراد ما يعم حركات القلوب وسكرتها (و) في
 (الكلمات) جمع كلمة وهي حركة اللسان وحركة القالب في النطق بالحروف
 والاصوات والواردات (و) في (الارادات) جمع ارادة وهي القصد للافعال
 والاقوال والتروك والمراد هنا مطلق الميل (و) في (الخطرات) جمع خطرة وهي
 ما يخطر على القلب من الواردات القبيحة واللاطيفة فهي مثل العطاس لا ترد اذا
 وردت ولا تستجلب بحيلة ولودفعت كانت عناء وتعبا وتلا وكل خطرة لا توافق
 الشرع فهي ظلمة واكثر ما تكون من النفس والشيطان ويسمى الاول حديثا
 والثاني هاجسا والفرق بينهما ان الاول بعينه في القلب الم وفي الصدر ضيق وفي
 الطالب تكرار والثاني بعينه تهودس في الاعضاء مع بعض الم ويبذل تخييطا ولم
 يكن فيه مام واخذت هذه العلماء الا ان صمم على الفعل او التروك بدليل قوله تعالى
 لا يكاف الله نفسا الا اوسه او عند المعارفين يؤخذ بها بدليل وان تبدوا ما في انفسكم
 او تخفوه يحاسبكم به الله وهذا بالنسبة لمقامهم والانباس للانسان طاقة في دفعها اوى
 كل يوم مرد على الشخص سبعون الف خاطروا ما المحم ودمنها اثنا زباني وما كي
 ينزل بالبقاء امر او اجتناب نهى او فهم حكم او اشارة علم والفرق بينهما ان الاول
 ينزل وله صوة عظيمة لا تؤدي الى حيرة ولا يندفع بالدفع لان له على القلب حكما
 كالسبع الضاري على الفريسة والضعيفة والثاني بعينه لانه مع برودة من غير الم

وهو المعنى عندهم بالالهام وبسطناه في ربحانة القلوب وجلوة المحبوب والمراد
عصمة الخواطر (من الشكوك) جمع شك وهو التردد بين امرين استوى طرفاهما
(و) من (الظنون) جمع ظن وهو رجوع طرف الامر على الآخر لوقوع الالتباس
ولا يكونان الا من الاغواء الشيطانية أو الدسائس النفسية (و) من (الاهام)
الصورية لانها ظلمة تسلك بصاحبها غير طريق الصواب وتوقفه بعدد سيرة المنازل
العلى في مراض الدواب * وأنشد البكري في هذا المقام محذراً الطلاب فيه من
المقام شعراً

قطعتك عن سبيل الى الاهام * ورميتك انببال القلى الافهام
فاخرق بعزمك حجبها فاعلم ان * بيدو الحبيب فينمحي الاليهام
ومن خلاقاب من الوهم امثلا * بسنى الولا واراحه الالهام
والوهم من خطرات القلب اورجوح طرفى المتردفة - كما في القاموس وجمعه
أوهام وأكثر ما تكون في التعليات الاسماء لانه الحق تعالى قد ظهر
بالصورة في الحضرة النورية لارباب السلك فيرى كل واحد منهم الحق في
الصورة المختلفة كما في حديث رايته ربي بصورة شاب ومثال ذلك كنا ثم في بيت
ورى نفسه في مدبنة اخرى وعلى حالة تخالف حاله التي هو عليها وهو عبيته لا غيره
ولذا جاء الحديث بقوله تعالى لعباده في الصورة في تجليه كما في البخاري فيما بينهم الله
في غير الصورة التي يعرفونها فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا ما كنا
حتى يا تبارنا فاذا اتى ربنا عرفناه فيما بينهم الله في الصورة التي يعرفونها فيقول
انار بكم فيقولون انت ربنا فينا جونه وبسطناه في الرابض القدسية وفي هذا
الحديث شفاء لكل صاحب علة اذا استعمله بالنظر السديد ومن هذا الباب
القبلى الالهى في صور الاعتقادات وقد يقع انليس به (وأنشدوا)

اغما الالهام اسقام لذا * قطعت من في فيا فيه اقام
فبصدق سر ولا تخش الردى * فالله يدى شمس به يقضى الظلام
كل من لم يترك الوهم فلا * يرتقى نزل التدرج والسلام
ومن ثم طلب المصنف العصمة من الالهام الكائنة في هذا المقام (الماسر) أى

المنظية والحاجبة (للقلوب) جمع قلب وهو علم مخصوص كشكل صورة منكوسة
 رأسها إلى أسفل البدن وأصلها إلى أعاليه وله خلاف من غشاء كثيفة وبسطته في
 الرياض القدسية ويطاق على حقيقة الشيء وبسطته وعلى لطيفة ربانية لها هذا
 القاب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم من
 الانسان وله وجهان أحدهما ما يلي البشرية وهو الكثيف والثاني ما يلي جمال
 الله وهو اللطيف وكثيرا ما يبرون عنه بالروح المحفوظ والمنظار الاعلى والمجلى
 الاجلى والطور والكتاب المستور والنور الاول ومعنى قلبا اكثره تعلقه بين التحليات
 الجلالية والجمالية وقال سيدي عبد الكريم الجلي فيه لا يرحل الامدادات
 توافقنا وتوافقهم

القلب عرش الله ذي الامكان * هو بية المعهورة في الانسان
 فيه ظهور الحق فيه انفسه * وعليه مقام ستوى الرحمن
 خاتمي الاله القلب مركز مرمه * ومحيط دور الكون والاعلان
 وبسطه في الانسان الكامل فاذا سمى الله ظلمة القلوب كشف لها عن اسرار
 الغيوب واشرق عليها انوار المحبوب فان القلوب كالاولى في اقامت عماتة
 لا يدخلها الله واءافاة القلوب المشغولة بغير الله لا تشاهد اسرار الله واليه الاشارة بقوله
 صلى الله عليه وسلم لم يزلوا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم انظر والى
 ما كوت السماء (عن مطالعة) مشاهدة (الغيوب) جمع غيب وهو السر عن
 الابصار او الخفاء عن الاسرار وعندهم غيب الله القلوب وقوع تعلقها بحلابة
 الكشف لسرا حدية جمع الكمال واما الغيب المطلق وغيب الهية فهو عبارة
 عن ذات الحق تعالى والغيب المكنون والغيب المصون فعبارة عن السرا الذاتية
 وكنهها الذي لا يعرفه الا هو ولذلك كان مصوناً عن الاغيار مكنوناً عن العقول
 والابصار اذا علمت ذلك علمت ان الاستاذ قدس الله سره وحيا نافله سأل ازالة
 حجاب البشرية عن عين الحقيقة الانسانية والحفظ من الدسائس النفسية
 والاتقاء الشيطانية الحاخزة عن التحليات الاحدية وقد غرق في هذا
 البحر خاني كثير واقدا اشار لذلك باقتباس قوله تعالى (فقد) للتحقيق (ابتلى)

امحقن واختبر (المؤمنون) بالغيب والبرهان لا بالكشف والعيان (وزلزلوا)
 فحرقوا ولم يثبتوا لانهم هم على غير الكشف واختلط عليهم الجلال والجمال
 (زلزلوا لشددا) قد وبارك الله من ارادته بانه قادر كنسه الا لطاف الالهية
 فركب رفرف العناية الازلية فوصل في مقابلة صدق تنبيهك مقتدر (واذ
 يقول) من اسستولى عليه الشيطان بجهله ورجله وزمجه بلوا حظه معه وقهر
 بجمعه وهم (النافقون) الذين اظهروا الاعتقادات الالهية واخفوا الزبوغات
 الشيطانية (والذين في قلوبهم مرض) شك لما اقام لهم ابايس صفة العرش
 والكرسى والروح بأخذهون علومهم منه كما وقع لاسيدى عميد الشاذر الجيلي
 قدس الله سره واما ضلالتهم فلهذا لولا ان ثبت الله في قلبهم صورة علوم
 وهي بحسبهم (ما وعدنا الله ورسوله) بالانصر والغمضة والفرز بالنعم اقيم (الا
 غرورا) خديعة ومكره ولما كشف للشيوخ عن هذه الاهوال والبحر الذي غرق
 فيه اكثر الرجال طلب الاعانة والنبات فقال (فثبتنا) اى قوتنا ببحر الزلال
 الذي هو مرقف الشدايد والاهوال (وانه ربنا) امددنا بانوارك القدسية وقوتنا
 باسرارك الالهية وايدنا بالطائفة على اعدائنا واعدائك (وهي نيران هذا البحر)
 اى سوله عايناه حتى سلم من الشكوك والظنون والاهوام وتدخل دار السلام
 بسلام (كما) هات ذلك على انبيائك والمرسلين وخاصةك والصديقين مثل
 ما (مختر البحر) المسمى باليم او القلزم (ا) نبينا (موسى) عليه السلام لما القته
 امه فيه ثم نجته واهاه كفت فرعون وتقع الاشارة فيه للبحر الذاتى المسمى بالتجلى
 الموسوى وقد تقع المشاركة فيه للاولياء (و) كما (مختر النار) سيدنا (ابراهيم)
 خاتمك وسعته اعليه بردا وسلاما (و) كما (مختر الجبال) جميع جبل اى اطعمنا
 (و) انت (الحديد) رسولك (داود) عليه السلام حتى كانت الجبال تسبح معه
 والحد يدلين له كالجبين وتقع الاشارة الى جبال النفس وقساوة القلب واليه
 وقعت الاشارة القسرية وبسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا ثم قست
 قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة ومن العلوم ان الحديد اشد صلابة
 من الحجارة وكذلك براد النار المرص والله اعلم (و) كما (مختر الرمح) مختر

(الشياطين) جمع شيطان من شاط أوشطن وهم أجسام نارية يوسوسون للناس
(و) مختر (الجن) وهم أجسام لطيفة هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة
(١) بيلك (سايان) ابن داود عليه السلام قادراً على التشكل بأشكال مختلفة
لبيدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك المناظرة لا المقابلة بل
التفكير والذكراة ثم عطف على هذه الجمل اظهار اللفافة فقال (وضرنا) اغنا أنى
بالنور اما لاطهار النعمة واما لهوم المتوجهين أو لجميع المؤمنين (كل) لهوم
الافراد (بحر) أى كل فرد من فردا البحور الكائنة فى الارض والسماء
وتقع الاشارة الى بحار السماء بأنواع التحليات واليه الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم نزل ربنا فى كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث والى بحر الارض بأنواع
المواهب اللدنية فى القلوب واليه الاشارة بقوله تعالى يا داود طهر رلى بينا
اسكن فيه ما وصىنى ارضى ولا عما فى روى معنى قلب عبدى المؤمن وقرله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم ومعنى التسخير
هنا التيسير أى يسر لنا كل علم من علومك الوهية الناشئة من أنواع التحليات
القدسية الشبيهة بالبحور (هو) أى البحر الكائن (لك فى الارض) ذات الفجاج
او ارض القلوب (ر) فى (السماء) ذات الابراج او سماء الاسرار (و) كل بحر
(الملوك) وهو عالم الخس والعيان (و) كل بحر (الملكوت) وهو عالم الغيب
وغيب الغيب وعالم السر والسر وهذا تعميم بعد تفصيل (و) ضرنا (بحر
الدنيا) المحسوس او هو عبارة عن وقوع الازمات والتسخير هنا التخلص (و) بحر
الاشخرة) المعنوى الذى هو عبارة عن المخاوف والاهوال وسبب الدنيا لدنوها
وقرب ارتحالها والاشخرة لتأخرها عنها والله اعلم «ولما كان غاية الكمال من
البشر العجز جاء بعبارة شاملة لاظهار كمال الافتقار الى الله تعالى حيث لم يقدر
ان يحصى عوالم ربه فقال (وضر) سهل (لنا) ربنا (كل) بالنصب (شئ) بالجر
بالاضافة والشئ هو الموجود عندنا لى السنة ويطلق على المعدوم عندنا المتزلة
وبسطه فى هراج المعنى (يا من) أى ادعو الذى وأنى به وصولا لاطهار العظمة
تعالى واشارته الملك لازمة العباد وهو الذى (بيده) قدرته (ملكوت) لم يقل

ملك (كل شيء) لان من يملك المالكوت يملك الملك بالاولى (كهيعص) بعد الكاف
والعين والصاد ست حركات في كل والهاء والياء ألفا ألفا (كهيعص) من ذكرها
عشر مرات على اصابع يديه وطبقها وفتحها في وجهه من يريد قنعي له حاجته ولها
خواص منه ذكرها في الدرر البهية (كهيعص) انما كررها ثلاثا اشارة الى
المعنى المقتضى في قلبه وجهه وروحه وهي من خصال ائمة علوم الانبياء من حيث
كونهم اولياء ولذلك تقع المشاركة في العلم لم يها بين الانبياء والاولياء وحدهم فلا
فائدة في التصرف فيها والى الكلام عليهم ايضاً في العقل فاذا قال الساف هو من
المتشابه وان العلم عند الله فيما اراده بهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
ثناء من الله تعالى على نفسه قال الكاف تدل على كونه كافياً والهاء على الهادي
والعين على العالم والصاد على الصادق وذكر الطبري عنه انه جعل الكاف على
المكبر والكريم والياء على انه يحيي والعين على العز يزوالمدل والفرق بين
الوجهين انه في الاول خصص كل واحد من الحروف باسم معين وايس كذلك في
الثاني والله اعلم وبسطته في الرياض القدسية ر قد وقع في كلام سيدنا على
كرم الله وجهه كما في القوت يا كهيعص اعوذ بك من الذنوب التي توجب العقاب
او تغير انعم او تنك العظم او تحبس غيث السماء او تنزل الاعداء انصرنا على من
ظلمنا والله اعلم ان ذلك مراد الشيخ فلذلك قال (انصرنا) اعنا وايدنا على اعدائنا
المانعين عنا اي الالهي المانواهم ذامن باب الكفاية به تعالى بدلالة الكاف
(فانك) ربنا (خير) اعظم (الناصرين) المعينين (وافتح لنا) ابواب عزك
ورحمته (فانك) انت (خير الفاتحين) جمع فاتح واصل الافتتاح ازالة الاغلاق
المحسوسة وفتحها وافتتحه فتفتح اغلقه وافتتح الشيء شرع به وابعد اودبته عمل به في
الانتصار (واغفر لنا) ذنوبنا بان تسترنا علينا ولا تفضحنا به (فانك خير الغافرين)
جمع غافر كسائر وزنا ومعنى والمفخرة من الله ان يكون عبده من ان يسه العذاب
(وارحمنا) برحمته الخاصة المشار اليها بقوله يختص برحمته من يشاء والله ذو
الفضل العظيم (فانك خير الراحمين) جمع راحم وهذه الجملة من باب الهداية
بدلالة الاء (وازرقتنا) اعطانا رزقا حسنا واسما مذكرا (فانك خير الرازقين) جمع

رازق وهو من أرسل اليك الرزق وتسمية غـ بر الله رازقا مجاز والرزق ما انتفع به
عنه داهل السنة وهو نوعان ظاهر للابدان كالثوب وباطن للقلوب كالعارف
والعلوم وهذا من باب الولاية بدلالة الاء (واهدنا) بهم زالوصل والهداية الدلالة
وهو المراد بقوله تعالى وأما عود فـ دينا هم وقد يراد لازمه وهو الوصول وعليه
يحمل قوله تعالى انبيـ صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت وهداية الله
متنوعة لا تكاد تحصر منها افاضة القوى التي يمكن بها المارة من الاهتداء الى
مصلحته كالنوة الفعلية والحواس الباطنية المشاعر الظاهرة ومنها ان يكشف
لقابه السر ائو يريه الاشياء كما هي بالوحي أو الالهام والانعقاد الباقى وهذا القسم
يختص به الانبياء والاولياء واعل هذا المطلوب الشيخ وهو من باب العناية بدلالة
العين (ونحننا) خلاصتنا (من القوم) بعم الذكر والانثى واللاهـ (الظالمين) جمع
ظالم من الظلم وهو الجور او مجاوزة الحد أو التصرف بغير حق وقال بعضهم هو وضع
الشيء في غير محله وهو لازم لـ نحننا ان قال تعالى انه كان ظلوما وقال الشاعر

انظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فاعلة لا يظلم

وهذا من باب السدق بدلالة الساد وجعل المطالب بانهم يران للضمير عند داهل
الاشارات وارباب القلوب اسرار انطوى عليهم ما (وهب لنا) اعطانا (ريحا) بروح
تكون (طيبة) لنا لانقمة علينا ولا عذابا (كما) أى مثل ما (هى) أى الى
الطيبة (فى علمك) كائنة وافقت علمنا ونخالفة ان قد يحب الشخص الشيء وربما حو
شر له ويكره الشيء وربما حوـ يره وهذا خبر من التعيين وترك الاختيار كما لا يخفى
على اهل البصائر والابصار (وانشرها) أى الى ريح (علمنا) لنا (من خزان) جمع
خزانة بالكسر وهو الموضع المعدل لخزن أى مخبئات (رحمتك) أى من عين الرحمة
لا من عين الغضب وتجرى بالرحمة لا بالغضب ان قد يرحم بما به يعذب وقد يهذب
بما به يرحم (واجمعنا بها) أى بسبب هذه الرجع الى ضررتك (رحم الكرامة)
كما حلت نوحا وذريته لاجل الاهانة كما حلت اصحاب عاصى كانت تحمى
المعير بحمله وتكون (مع السلامة) نفي الملائق والعوائق (و) مع (العافية) خلو
الوقت عن الانزعاجات والاضطرابات الكائنة (فى الدين) اذا السلامة والعافية

فيه من أجل المواهب وأهم المطالب ولهذا قدمه والمراد بالدين ما شرعه الله من
الاحكام لا بعبادته عليهم الصلاة والسلام (و) السلامة والعافية في (الدنيا) من
الافتن والشواغل فاذا سلم العبد صفت له المباداة (و) في (الآخرة) من الاوهال
والزلزال والعذاب والعتاب وذلك هو الفـوز الاكبر (انك) يا ربنا (عـ) على كل
شيء (شأنه) (قدبر) أي نام القدرة واسطة قافي القدير من القدرة لان القادر يوقع
الفعل على مقدار قوته وفي البصائر القدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي
الحكمة لازائدها، ولاننا نحن عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقدر
يقاربه الا انه قد يوصف به البشر ويكون معناه المكتسب للقدرة ولا احد يوصف
بالقدرة من وجه الا ويوصف بالجزم من وجه غيره الله تعالى فانه قادر على جميع
المقدورات لا دافع لقضائه ولا مانع لمشيئته ومن ذلك اعطاء المراتب العلية
والدفع عن كل دنية والتقريب والاسعاد والاشقاء والابعاد والتخصيص
والتخصيص ونحو ذلك ولا يخفى ما في قوله انك على كل شيء قدير من الدلالة على قدرة
نامة عاتية وجلالة عظيمة لهذا الملك الحاكم وعلى ضعف وعجز تأمير لهذا العبد
الاسم والملك القادر الكريم اذا رأى فقيراً له في الطلب لم يمنعه من الطلب
(اللهم) توجه للطلب وطالب للحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي
زاد على به احاب واذا سئل به أعطى وحذف بيا الندائية المتضمنة لوجود البيوتنة
المعنوية النفسانية لان حذفها يقتضي زوال ذلك وتعويض الميم بقتضى قوة
الهمة في الطلب والجزم به قال الحسن البصري انه لم يجمع الدعاء وقال انضرب
ثعلب من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب
من علامات الجمع فصارت بمنزلة الواو في نحو قولك ضربوا فزيد في آخر اسم
الله لتشهر بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله كلها ولا جعل اسم تغرقه
بجميع اسماء الله وصفاته لا يجوز ان يوصف وهو حجة القول بسيووية في منه ولا جعل
ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الغناء يؤثر ويرغب في التوجه به والفتاة فيه
مذهب بان احدهما اصلك يا الله أم يخسر فكثيراً استهمله حذف الهمزة تخفيفاً
وترك الميم مفتوحة وعليه القراء والكوفيون وقال الخليل وسيبويه

والله صريون أصليه يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء عوضوا عنه
في هذه الميم المشددة والاضمة في الهمزة هي ضمة الاسم المنفرد والمفرد وذهب حرفان
فم عوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم انما
يجمع بين الباء والياء بدل منه (يسير) سهل (لنا مورنا) جمع أمر والنيسير ليس
بلازم للسلامة والعافية ولا عبرة به الامعها (مع الراحة لقلوبنا) مع الراحة
(لدينا) من التعب والنصب وتعب البدن من تعب القلب غالباً وراحة من
راحته بإشارة قوله صلى الله عليه وسلم ان في البدن عذبة اذا صلحت صلح الجسد كله
الحديث وذلك لان البدن مما كة القلب والجوارح بمنزلة اعمال والعقل بمنزلة
الوزير الناصح والشهوة كمد سوء ويجب الطعام الى المدينة والغضب كصاحب
الشرطة والهمد الجالب لليرة كذاب مخادع يتمش في صورة ناصح وتحت نصحه الشر
المائل ويدن هذا العبد منازعة الوزير في تدبيره فكما ان الملك اذا استشار وزيره
واعرض عن هذا العبد المخادع وادب صاحب شرطته استقام أمر المدينة وانتظام
العبد بسببه فكذلك القلب والعكس بالعكس فراحة البدن تنشأ عن راحة
القلب (و) مع (السلامة) من الموبقات (و) مع (العافية) من الآفات (في ديننا
و) (في دنينا) اغناء قدم الدين للإشارة ان الاهتمام به أكثر لان سعادة النفس وكمال
نعيمها به والنفس المجردة عن الدين كالعدم لا ينما لها سبب الدنيا والآخرة
والعقاب وفي بعض النسخ تقديم الدنيا على الدين وعلمنا بتقديمها إشارة الى ان
السلامة والعافية فيها اصل في تحصيل الدين وكمال فضائله ولا يكون ذلك مع فساد
الطبيعة ومزيجات النفوس والصور النفس عن الانزال وديانة الوجه عن
الابتذال والدنيا تعلق على الدرهم والدينار وعلى ما سواه تعالى من الاغيار وكرر
سؤال العافية والسلامة في الدين والدنيا اجتماعا في مقام القلب وافق قرار المساعدة
تعالى من الانعام والاطمئنان مطلوب في مثل هذا المقام سيما عند وجود ان
الاخلاص وكمال النوجه وهناك مقيدة وهما مطلقة (وكن) اللهم (لنا صاحباً)
ملازماً بالاعانة (في سفرنا) اليك بروحنا وانتقال جسدنا من مكان الى آخر
والصاحب لغة المشير الملائم والسفر ضد الإقامة والسفر الى الله تعالى على شحنة

اقسام ذكرها في الدرر (و) كن (خليفة) عوضا عنا كافلا لا ورننا (في اهلنا)
 جمع اهل وهم المشيرة وذو القرابة فشمع الاصول والفروع والجوارح وقد يراد ما يجمع
 الالهية المجازية فيشمع الالهيات والاصدقاء والاحباب وهو الانسب بامثال
 الاستاذ في الدعاء وقد استجاب الله دعاءه فتمرى اصحابه في اعلی طبقات التسليم وما
 ذلك الا انه تعالى كافلهم بنجرنا فانه هم وادفع اضارهم ولا احدي يقصد بهم سوء الا
 اخذهم ورعا سلب منه الايمان والهياب بالله تعالى (واطمس) من اطمس وهو المحو
 وعليه فعل في زائدة والمراد عفى الوجوه او ما فيها عناء اورد (على وجوه اعدائنا)
 لقوله تعالى من قبل ان تظلمس وجوهها فنرد لها والوجوه جمع وجه من اطلاق
 الجزء وارادة الكل والاعداء جمع عداوة من يفرح بالزك ويحزن لفرحك ديننا
 وديننا اي رداهم على ادبارهم (وامسحهم) اجملهم ومسوخين مقعدين (على) في
 (مكانهم) اما نهم محزون وضعفا (فلا يستطيعون) يقدر (المضي) بضم الميم
 وكسر الضاد المجعومة والماء القهية المشددة الذهاب (ولا) يستطيعون (المجيء)
 بهمزة بعد الجيم مفتوحة (ايضا) فلا يمكنهم انصرف فيما بوجه من الوجوه وما كان
 هذا الكلام من مرابا لا يستناد الى الله تعالى اقتبس هذه الآية الدالة على
 اطمس وامسح والتفشي تحقيرها لما تقتضيه من جواز الابقاع واستدلالا اطالبه
 اياه وتبركاه في حصول المقصد ودفعه (ولو نشاء) تريد (لطمسنا على اعينهم)
 جمع عين اي لا نعلمنا اطامسا (فاستبقوا) ابتدروا (الفرار) الطريق ذاهبين فلم
 يجدوه وان وجدوه لم يصلوه وان وصلوه لم يقدروا النفوذ اليه لكونهم ممنوعين
 من ذلك اطامسهم (فاني) كيف (يبصرون) مع ذلك اي لا يبصرون (ولو نشاء)
 لمستناهم) قرعة وخنازير او حجارة (على مكانهم) اي في منازلهم (فلا استطاعوا)
 منسيا ولا يرجعون) اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء (بس) رجوع لاول
 السورة ليسرى سر الافتتاح في كل السورة والتفشي على ذلك واستعمال ذلك جائز
 لمحدث بلال وهو انه مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ آية من هذه السورة
 وآية من هذه فسأله عن ذلك فقال اخلاط اطيب بالطيب فقال له عليه الصلاة
 والسلام احسنت وفي رواية اقرأ السورة على وجهها أي من غير قطع لان السر فيها

اقتضى تدبيره تعالى من نظمه الكريم له كن في نوازل البرزلى وقد رايت احاديث
 في الرقى والحفظ من النوازل تقتضى جواز قراءة القرآن مفردا وكذا اجل احزاب
 العارف الولي ابي الحسن الشاذلى * واختلف فى معنى يس على اقوال أصحابها
 انه اسم للمصطفى صلى الله عليه وسلم ومعناه يا انسان (والقرآن) الواو حرف قسم
 (الحكيم) المحكم بحسب النظم ويبيع المعاني (انك) يا محمد (من المرسلين)
 جميع رسول (على صراط) طريق (مستقيم) قويم أى طريق الانبياء قبلك
 التوحيد والتأكيده باسم وغيره رد لقول الكفار له استمرسلا (تنزيل العزيز)
 فى ملكه الذى لا يذل من والاه (الرحيم) بخلفه الذى لا يسلب من تولاها (لتنذر)
 به واللام لاماقبة (قوما) اشخاصا (ما أنذر) أى لم يسبق لهم انذار ولا أنذر
 (آباؤهم) زمن الفترة والانذار الاخبار (فهم) أى القوم (غافلون) جميع غافلون عن
 الايمان والهدى (لقد) حرف تحقيق ولام قسم (حق) وحب (القول على أكثرهم)
 بالعداب (فهم) أى الاكثر (لا يؤمنون) وان أنذرتهم (انا جعلنا) صيرنا (فى)
 أعناقهم) جمع عنق (اغلالا) جمع غل بان يضم اليه الايدى لان الغل يجمع
 اليه الى العنق (فهو) أى الايدى مجموعة (الى الاذقان) جمع ذقن بتحريرك
 انقاف يجمع الحسين (فهم معصونون) رادون رؤسهم لا يستطيعون خفضها
 (وجعلنا من بين أيديهم) جمع يد (سدا) بفتح السين وضمها (ومن خافهم سدا
 فأغشيناهم) أعيناهم (فهم لا يبصرون) لوقوع ذلك بينهم ذكر ما يفيد صرف
 الاعداء وهرزهم مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة أحد حين اخذ
 كفاهم الحصى ورماه فى وجوه الاعداء فأنه لا (شاهت الوجوه) أى خابت
 وانصرفت مردودة مغلوبية (ثلاثا) أى تكرر شامت الوجوه ثلاث مرات
 لكمال الافتقار الى العزيز الفارخصه وصافى الوقوع فى الازمات * وأتبع ذلك بما
 ذكره الله تاسيا بكلامه وتبركا بقوله (وعنت) ذات وضعت (الوجوه للعي)
 ذى الحياة التى لا يجرزها الموت ولا عدم ولا سنة ولا نوم ولا نكدر ولا سقم ولا
 يجوز انسابها الى روح ولا مزاج ولا ماء كحول ولا مشروب ولا شئ من أنواع العلاج
 (القيوم) القائم بنفسه وكل ما عداه لا يقوم الا به وقيل معناه الدائم الذى لا يجوز

عليه الفناء (وقد) لتحقيق (خاب) خسر (من) الذي (حمل) اكتسب (ظلماً)
 في الدنيا بعد ان النصر وانتفاء التأييد وفي الآخرة بالطرد والعذاب (طس) فاتحة
 سورة النمل وقد قال فيها اهل الاختصاص انها الآية والقبول وفي العاهات عن
 الثمرات وتمحصين البلاد عن الاعداء ونحو ذلك * وفي الكشف والبيان للذهبي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طس سابع كان له من الاجر عشر حسنة
 بعدد من صدق بسلامة وصدق به وهو دوشعيب وصالح وابراهيم صلوات الله
 عليهم اجمعين ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله وقد دلت الطاء على الظاهر
 الطيب والسين على السلام السري (حسق) فاتحة سورة شوري ذكر اهل
 الاختصاص انها لاخراج الخبائث وكل شيء من ضرر وغيره وهي حصن من شر
 الاعداء ونشر الى الحكيم والحبيب والعظيم والسريع والظاهر ومبراة بدائها
 بالحاء وختمها بالفاء لان الله لما استطاعته وذكروا كرمها كرمه وعظمته وسباده وتقدمه
 طهت القلوب بالامن من مكروه قد كرهه قهره اياه ذكروا سطوته فتحصل
 لهم حالة بين الرجاء والخوف تسمى بالاشفاق وقيل هذا امر الله ابيه ورسوله
 صلى الله عليه وسلم فكان الله تعالى قال له يا حبيبناك ميم ما كنناك عين
 علمناك ميم ساررناك قاف قربناك (مريج) أرسل (البهرين) تنبيه بحرف
 (بازعيان) أي البهران يتعاقبان (يبلغ ما برزخ) حاجز من قدرته تعالى
 (لا يبعثان) لا يبعث واحد منهما اعلى الاخر فيخلق طيه والمراد بحر الحلو والمالح فالذي
 اجراه ما بقدرته ومنعه ما من البقي على بعضهما ما هو الذي يمنع اعداءنا عننا ويحفظنا
 منهم * والاشارة في ذلك ان الحماية مرموز لها بحرف م وهي من حضرة الافعال
 والعبادة والالامة والقيام بالامور مرموز لها بحرف ميم قاف وهي من معاني
 الصفات وهذان بحران جاربان في الخلق والوقات متمترجان في ظهور والاثرة غير
 متمترجين في الحقيقة والبرزخ بينهما ما هو الفعل والانتقال فلا يدخل في احدهما
 في الاخر فيثبتان كما لا يشبهه الحلو والمالح وهذا من بحسب حكمته وبديع قدرته
 تعالى * ثم رمز الى ظهور عزه وعلمه وغفره الذنوب وقبوله التوبة وشدة عقابه ونصر
 اوليائه وظهور غناؤه وفواتح السور السبع وهي (حم) فاتحة غافر (حم) فاتحة

فصليت (حم) فاتحة شوري (حم) فاتحة الزخرف (حم) فاتحة الدخان (حم)
فاتحة الجائمة (حم) فاتحة الاحقاف * وقد أشار الشيخ الاكبر في كتابه المبسوط
والغاية الى ذلك بقوله شعرا

حاء الحواميم سر الله في السور * اخفي حقيقة عنه عن رؤية البشر
فان ترسل عن كونه عن شيخ * فارحل الى عالم الارواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت * الى حقائقها جاءت على قدر
تجددنا لك سلطانا وعزته * أن لا يخفى ولا يخشى من الغير
(ثم قال) متعه الله بالنظر الى ذاك الجمال

والميم لفظ ان حقت مرها * في غاية الكون عينا والبدابات
فاللفظ للعق والميم الكريمة * بدولة بدو وغايات انبايات
فبرزخ النقط الروح في معارفه * وبرزخ الميم رب في البريات
وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر ومراة في القرآن
فواتح السور وعن علي كرم الله وجهه اكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف الهجاء وسأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم عن حم ما هو قال بدء
اسماء وفواتح سور وفي الورق يخفى انه لموزع معاني السور * وأورد عليه انه ورد
رمز واحد في سورة متعددة فهو حم * واجيب بان الرمز كالمشترك بين معان
وذكر ارباب الحقائق ان الله جعلها حفظا للقرآن من الزيادة والنقصان وهو
المشار اليه بقوله ان نحن نزلنا الذكروا ناله لما فظون والله أعلم * ولما كان الشيخ من
من خلفاء الله في ارضه والهداة الداعين اليه بحق وكانت سنة الله ابتلاء من كان
كذلك بالاعداء والمنكرين لان من علامة الصدقية كثرة الاعداء مع عدم
المبالاة بهم * وقد سأل الله كثر من الانبياء ان يجعل لهم النصر والفتح طاب ذلك
تأسيابهم فقال (حم) بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة أي قرب (الامروءاء
النصر) أي الاعانة والتأييد (فعلينا) معاشر الموحدين (لا نصمرون) أي الاعداء
ومن في معناهم وفي الحديث اذا أذنبتم فقلوا احم لا ينصرون (حم تنزيل
الكتاب) القرآن (من الله) لا من غيره (العزير) القاهر ببيع الممكناات فعلا

وتركا (العلم) المحيط علمه في الازل بكل معلوم بل تأمل ولا اضطراب (غافر
الذنب) أي سآيره على من يشاء من عباده بفضله ودافع ما لك الدنيا والآخرة
عنه بكرمه وحلمه ومن جملة أحكام سنه تعالى على المذنبين خفاء جبروته
وعظمته حتى يتجاسروا على معصيته وسنره تعالى على المطيعين من عامة العباد
بخفي توقيفه من أضاف تعالى الأفعال إليهم لطف بهم حتى أقبلوا على أنفسهم
بالنوم والجمادة والمطالبة بأحكام العبودية ثم ستره عنه على أربابه جميع ذلك
حتى شاهدوا الكل منه فضلائهم ستر عنهم أحكام نفوسهم فظهروا به تعالى لا بهم
لا اله الا هو وغافر الذنب العظيم (وقابل التوب) التوبة من تاب (شديد العقاب)
أي العذاب (ذي) صاحب (الطول) الأنعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل
من هذه الصفات فاضافة المشتق بالتعريف (لا اله) أي لا معبود بحق موجود
في الوجود بامرره (الاهو) سبحانه (إليه) لا إلى غيره (المصير) المرجع ثم أخذ
يقسم من يذكر الله تبارك وتعالى إذا أظفها ورافقها وأطمئنا لأنفس فسكانه يقول
لا تجزعي (بسم الله ياينا) أي تحسن به من كل سوء والباب فرجة في سائر
يتوصل به من داخل إلى خارج وبالعكس وإذا كان الباب أمم الله فلا يدخل منه
شيطان ولا شئ ولا مكره ولا شئ من الأسواء لانه الحصن المنيع والسيف الرفيع
والسر الساري في الظواهر والجامع لتنوير الابصار والبصائر واشهر الاستاذ رضي
الله عنه وعنايه وجهلنا من خاتمة وخزيه بهذه العبارة وما بعد لها من الاشارة
انه مقتطع عن كسبه خارج عن حوله وقوته داخل في الاشياء بربه قال
الاستاذ عبد الرحمن الفاسي لله عبادان شحفة قوابلهما لله تعالى تكونت لهم
الاشياء كما أخبر عن نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراهما وعن عيسى وأبرئ
الاكمه والابرض باذن الله ونحو ذلك مما ورد كتابا وسنة وتود وجار في اتباع الرسل
ومن كان على نهجهم واليه أشار بعضهم بقوله بسم الله منك بمنزلة كن منه
(تبارك) أي سورة تبارك الملك (حطائنا) أي سوزنا لانها جامعة للنافع كلها
وحصن حصن من الأعداء ويقال لها الراقية والحارسة والمجدالة وجاء من
لازم على قراءتها كل ليلة جادلت عنه الملائكة في السرائل وسورة (يس سقنا)

فلا ينزل علينا بلاء وقد ذكرنا أهل الاختصاص انهما امان الخائف وقضاء
 الحوائج ولدفع كيد الاعداء ورد شرهم وصد وجوههم وعي ابدارهم وخذلانهم
 وجاء انما قال القرآن (كفهم بعض كفايتنا) مما تخاف (جمع سبق حمايتنا) من
 كل مكروه (فبمكفيهم الله) أي ان الله يكفيك الاعداء (وهو) أي الله (العليم)
 الذي انكشف كل موجود لصفته معه (العليم) بما في السرائر (ثلاثا) أي تكرر
 هذه الآية ثلاثا لان نسبة الذكر ثلاثا حالة الاطلاق (ستر) بالكسر (العرش)
 أو بالفتح بتقدير مضاف أي ذي العرش لان الستر بالكسر في المحسوسات وبالفتح
 في المناني (مس-بول علينا) انه هو الستر الكامل الذي عم الخلائق (وعين الله)
 أي رحمته وفضله (ناظرة) متوجهة (اليها) وإذا كان كذلك فالاعداء (بحول) أي
 قوة (الله) ممنوعون عنها (لا يقدر) علينا (برحمته من الوجود) والله من وراءهم
 محيط (لا عامم لهم منه) (بل هو قرآن مجيد) عظيم القدر (في لوح) بفتح اللام وضهها
 وهو في الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) بالجزم من الشياطين ومن تغيير شيء منه
 طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
 كما قاله ابن عباس (فاته خير) أعظم (حافظا) من حفظ غيره (وهو) الله (أرحم)
 امم تفضيل أي أكثر وأبلغ وأعظم رحمة (الراحمين) جمع راحم وهذا يقتضي
 أن الرحمة تنصف بها غيره تعالى وهو كذلك وهم الذين جوت على أيديهم أسباب
 الرحمة وجاز اطلاقها لهذه الآية والأحاديث الطائفة بذلك منها ان الله أرحم من
 هذه بولدها فيقول للامم رحمة والحديث المسلسل بالاوية وهو ما نقله من
 الامتداد محمد المغربي عن شيخه الامير الراحمين يوسفهم الرحمن تبارك وتعالى
 اسكن المنصف بها غير الله لا يكون رحيمًا مطا القابل بحسب ما عده من الرحمة
 والرافة والانصاف فهي رحمة تافضة مقيدة وأما الرحمة المطابقة التامة فلا تكون
 إلا لله تعالى بانفاضة الخير على المحتاجين وفي الحديث ان الله ماله كام وكلا بن يقول
 بأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك
 فقل (ان وليي) بيائين (الله الذي نزل الكتاب) القرآن (وعو) أي الله (يتولى)
 الصالحين) أي المنتظمين اليه الذين لا يلجئون على غيره فلم يدعهم اسوا اذ لم يبق

فيهم بقية غيره فقد قال ابو العباس المرمى رضى الله تعالى عنه وانا ض علينا مدده
القدسي مثل الولي مع الله تعالى كمثل ولد الامة مع امه اترها تاركه ان يبريد ان
يغتاله قال تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
والسالمون هم الذين صلحت احوالهم واعمالهم فلم تفسد قلوبهم لغيره ولا
جوارحهم لغيره ابتاع امره فيدخل فيهم الاعلى والادنى من خاصته وأهله وهم
الذين تحمقوا وتخاذلوا بمقتضى قوله حسبي الله ولما كان الشيخ من أهل هذا المقام
اعتق ذلك بقوله (حسبي الله) أى يكفيني فلا أطالب غيره ولا أرجو سواه لانه
(لا اله الا هو) أى لا منتهى لالكملات مع اتصافه بها سواه (عليه) لاعلى غيره
(توكلت) التجأت واعتمدت فيما اريد (وهو رب العرش العظيم) المؤيد لاهله
والمفيض عليهم هم معجائب فضله والمؤهل لهم لولايتته والمان عليهم برعايته
والعرش جسم عظيم نوراني علوى محيط بجميع الاجسام وذكر العرش بوصف
العظمة اقصر ار الله تعالى به عظيم العظمة لان مالكة العظيم عظيم فوق عظامته
بالضرورة وانا صاف الرب هنا لا عظيم الخلقات التى لا يقدر عليهم أحد غير الفاعل
المختار اشارة الى عظم شأنه وعلو سلطانه واعلاما بان مصلح هذه الاجرام العظيمة
جدير بان يتضرع اليه ويتوجه اليه (ثلاثا) أى يكرر هذه الآية ثلاث مرات
لماراد انما يكشف التكرار ويدفع اليهم والى وزن وما يتوقع من بسلاها وامرهم هول
وللامر يغيب الانسان ويعظم حمله وان من قاله سب مع مرات ككفاد الله صادقا
او كاذبا (بسم الله الذى) صفة لله (لا يضر) يؤذى (مع) ذكر (اسمه) تعالى (شئ)
ايداع غيره بالعموم يشمل المديوانات عاقلة وغيرها اعداما وغيرها والجسادات
اطعمة وغيرها فكل شئ جعل فيه ضرر فامم الله يدفع ضرره ويدفع شره واما
ينسب الامام النورى رحمه الله تعالى

غننى باسم من أحب وتعالى به كمال من في الوجود يرمى بسمه
لا يبالى وان اصاب فمؤدى به انه لا يضر شئ مع اسمه
(في الارض ولا في السماء وهو الجميع) لدعائى وغيره (العليم) بفاقتى
واضطرابى (ولا حول) أى لا تحول انا عن المعصية (ولا قوة) أى لا ثبات ولا صبر

على الطاعة (الاباثة) أى بمعونته وجاء أنها كنز من كنوز الجنة وانها تدفع سبعين
بابا من البلاء أدناها اللهم لان العبد اذا تبرأ من الاسباب وتغلى من وبالها انشرح
صدره وانفرج همه ونجى وجاءته القوة والعصمة والنأي يد والرحمة وقويت
جوارحه الباطنة وانفسطت الطبيعة على ما في الباطن من الادواء والاسقام
فغيرتها ودفعها واخرج الدار فطاني في كتاب اعمال عن محمد بن محمد بن محمد بن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن اليبس ان
يكابده ويخجل بالمال أن ينفعه وجب عن العبد وان يجاهد قلبه أكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله الحديث (العلي) في عظمته فوق كل عظمة لتبره (العظيم)
في علوه عن كل علو لا يليق بذاته فهما العمان متداخلان يسرى معنى كل منهما ما
في الاخر بارتفاع الوصف الى غاية ما يراد به ثم ان العظيم جامع لمان زادها على
اسمها تعالى الكبير وسوى بينهما ما جماعته من شرح الاسماء الحسنى زاعمين انه ورد
كل منهما ما وضع الاخر وفي الترتيب في مواضع العلى العظيم وفي مواضع
العلي الكبير وهو الذي صرح به في المصباح وغيره واضطرب كلام الامام الغزالي
فيه ما في المقصد الاسنى في فقال لابد من التفاوت بين معنى الكبير والعظيم في نفس
الامروان لم نقدر على الوقوف عليه بدليل قوله الكبر رداً والى العظمة ازارى
والرداء اشرف عند العرب ولاجل ذلك لم يعم الله اعظم في افتتاح الصلاة مقام
الله اكبر عند اهل المعرفة وقال في موضع آخر الكبير يرجع الى كمال الذات
والجليل الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات والصورة
الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة بجماعة جميع كالاتها للاتفة بها كما ينبغي فهي
جسدية بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي ثلاثها ملائمة يدركها
صاحبها عند مطالعته من الالهة والبهجة والاله تزارا كثر ما يدركه الناظر بالبحر
الظاهر الى الصور الجميلة اه فليحذر كلامه (ثلاثا) كل من بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه تقي الخ ومن الحقولة وذلك لما ورد في فضلها وما كان الشكر برقايدة
الالحاح والله يحب المحسنين كفى الحديث (وصلى الله) جملة خبرية لفظاً انشائية
معنى أى اللهم صل (على سيدنا) السيد هو الذي يسود قومه أى بتقديم عليهم

بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكمال المحتاج اليه
 باطلاق أو العظيم المحتاج اليه غيره وقيل غير ذلك وبسطته في الرياض
 القدسية وعن ابن عباس رضي الله عنهما السيد هو الكرم على ربه عز وجل
 وهو سيدنا (محمد) علم على نبينا صلى الله عليه وسلم أمم من قول مضعف العين
 (وعلى آله) المناسب هنا فيهم بكل مؤمن (وصحبه) قيل أمم جمع وقيل غير
 ذلك وكلها مردودة كما في شرح الكافية لسيدي محمد الطيبي المدني الفاسي
 والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به في مكان من أرف ومات على
 الاسلام وان شئت بين ما ردة (وسلم ثلاث مرات) وهذا على ما في بعض النسخ وهو
 أولى لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الذي لا يفتي والوسيلة التي
 لا ترد معها ادعوى ولها غنية عن الشيوخ المسلمة كين عند فقدهم ولها فضائل
 عظيمة أودعناها الدرر البهية وزاد بعضهم عقب هذا الحزب (نصر من الله
 وفتح قريب وبشر المؤمنين) هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
 عليم ليس كماله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير غفرنا لك ربنا وإليك
 المصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم نحن في كنف الله نحن في كنف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن في كنف القرآن العظيم نحن في كنف بسم
 الله الرحمن الرحيم ألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 رؤسنا نصبت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 أكتافنا نشرت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا
 غرست وفي رواية نشرت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن إمامنا نزلت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن شهابنا نزلت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إمامنا سارت وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حولنا
 دارت وفي بعض الروايات وألف ألف لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم طافت بيننا وبين ساعة السوء إذا حضرت وألف ألف لاله الا الله محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دارت بنا سورا كما دارت بمدينة الرسول - بحان

من الجمل كل مقرر بقدرته وأحاط علمه بما في بره وبجره سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم) اتمى وعليه درجنا جعلنا الله من سائر تحت ظلي ركب
أوليائه وانتظم في سلك خاصته وأحبابه السائرين في جميع الأحوال على
منهاجه الواضح السالمين من كل رأى قاذح ونظر فاضح واستغفر الله مما
ارتكبته ومما يذنب في حاولته واستغفره من تجمهرى على كلام أوليائه بالشرح
واقصا على نورد ذلك الصريح وأعترف بقصر الباع في المعاني العربية والمثاني
الادبية فضلا عن جنات رياض المليكوت ومزنة غياض الجبروت فانه اجلت
أن تكون منها لالورد ومثلا للمصنف الا لا اتحادا لا اتحاد لكن شأن المحبة
تدعو الى الانكباب وانتهت الرحمة على كلب أهل الكهف فاستمع الانجاب
واذا هبت نسائم اللطاف الالهية على باطن محب السلوك في الطريقة المحمدية
جاءت صدره فسهلها وقلبه بصيرا وتنظمه في سلك طاب الهداية والمعرفة
حتى يظهريه ما بهدان كان حسيرا وشأن الكرام لا عنون الطغيا
عن موافقهم ولا يجرمون من قصدهم من موافقهم والله أرجو
أن ينفع به كما نفع بأصله ويحمله له خالصا لوجهه
ابن جواد كريم وهاب عظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم
يؤمنون كما ذكرنا كرك اذا كرون

وعف عن ذكره

الغافلون

آمين

{ بقول محمده الرابعي غفر الله له والجميع السيد محمد الفايدي الحموي }

محمد المن شرح صدره ورحمة المفلحين وهيها لا يداع الاصرار وملاحيات
 من بحر معرفته وكشف عن بواطنهم زين الأغيار وصلاة وسلاما على سيدنا
 محمد سيد أهل الصفة الذي ارتقت فيه حقائق السموات البشرية وعلى آله
 وصحبه ذوى المناقب الفاخرة والمقامات العلية { وبعد } فقد تم طبع هذا الشرح
 النفيس المسمى خلاصة الزهر على حزب البحر الواحد دهره وعلامة عصره الاخذ
 من بحر المعارف بالحظ الوافر الاستاذ السيد محمد الفايدي ذي الفضل الظاهر
 وهو شرح فائق لطيف وكشف ياهر عريف فلذا اقتدب فجل مؤلفه الاستاذ
 السيد محمد أبو النصر لالتزام طبعه لتعطير الارحاء بعبر نشره ورياقه
 وكان تلمذ بطلب طبعه الشمسي وتحسين شكله البهسي بالمطبعة
 العامة الشرقية التي مركزها في مصر خان أبي طافية
 ونافح مسانعة في أوخر نال محرم الحرام
 من عام الف وثلثمائة وأربعة من هجرة
 سيد الانام صلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه وسلم وعظم
 وشرف وكرم
 آمين